رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس)9(من شرح العقيدة السفارينية .

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين تقدم اه الكلام على الابيات التي ذكرها العلامة السفاريني رحمه الله في منظومته فيما يتصل - 00:00:00

اثبات ما اثبته الله تعالى لنفسه من الاسماء والصفات على الوجه اللائق به سبحانه يقول فكل ما جاء من الايات او صح في الاخبار عن ثقافي من الاحاديث نمره كما قد جاء فاسمع من نظامي واعلم - 00:00:27

وقلنا المقصود بالامرار هنا هو اثباته لفظا ومعنى على الوجه الذي يليق بالله جل وعلا فليس المقصود بالامرار هنا ما ذكره المفوضة من امرارها لفظا دون معنى فان هذا خلاف ما كان عليه - 00:00:50

النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اصحابه وما دلت عليه النصوص واجمع عليه سلف الامة من ان القرآن وما ذكره الله تعالى من الصفات ايه والاخبار عنه لها معاني - 00:01:12

ثابتة يتعبد الله جل وعلا باثباتها لكن اثبات تلك المعاني لا يقتضي تمثيلا ولا يقتضي تشبيها له بخلقه قال ولا نرد ذاك بالعقول لقول مفتر به جهولي لا نرد ذاك اي لا نرد ما جاء من الايات - 00:01:28

ولما ثبت من من الاحاديث بما يتعلق باسماء الله وصفاته لا نرد ذلك بالعقول مستعملين العقول لاجل موافقة مفتر به جهول مفتر به اي مفتر بدعوى بدعواه ان ما جاء في النص - 00:01:52

يعارض العقل هذا مقصوده بالمفتري اي انه افترى ان ما جاءت به النصوص لا تقبله العقول وهذا من اعظم الجور واكذب القول ان يقال انما اخبر الله تعالى به عن نفسه - 00:02:17

ترده العقول فانها عقول اهل الباطل والفساد الذين ملئت عقولهم بالظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة التي عطلوا بها نصوص الكتاب والسنة مما جاء به الخبر عن الله عن الله عز وجل واسمائه وصفاته - 00:02:39

وهذا من اعظم الفرق ان يثبت الله تعالى لنفسه شيئا في كتابه ثم يأتي من يقول هذا غير مقبول وهذا لا نثبته لان العقل لا يقبله فيقال لكل من رد النصوص بالعقول - 00:03:07

اخسى فقد عدوت قدرك فالعقل لا يحيط بمال الله من الكمالات ومهمته ووظيفته التأمل والتدبر لما جاء في النصوص لا ان يكون حاكما على النص قبولا وردا ايمانا وكفرا بين اذى لا يمكن ان يكون من مؤمن بل المؤمن لا يقول الا كما قال الله جل وعلا امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون - 00:03:27

كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا اي قبلنا ما جاء عن الله والتزمناه السماع هنا سماع اجئ سماع قبول وانقياد حيث قال واطعنا - 00:03:59

فقوله رحمه الله لقول مفتر به جهول قوله جهول هذا وصف لمفتر قايلة من كان جهولا في فريته وهذا وصف كاشف هذا وصف كاشف لان لانه لا يكون احد مفتر الا وهو جاهل - 00:04:23

لانه اما ان يكون جاهلا جهلا بسيطا او جهلا مركبا والجهول هنا تعول بمعنى باع الجاهل وجيء به على صيغة المبالغة لتحقيق وصف الجهالة فيه حيث عارض الكتاب والسنة بعقله - 00:04:54

وقد قال شيخ الاسلام رحمه الله ليت شعري باي عقل يوزن الكتاب والسنة قال مالك رحمه الله لمن آآ رد شيئا من النصوص بالعقل قال اوكلما جاء رجل اجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم لجدله - 00:05:16

فلا يسوغ لاحد ان يترك ما جاء به الكتاب والسنة لقول احد بل يلتزم ما دل عليه الكتاب والسنة العقل وظيفته الفهم والتأمل والتدبر والقبول وليس له مهمة الحكم على النصوص من حيث الرد والقبول - 00:05:42

ثم انما جاءت به الشريعة من الخبر عن الله وعن رسوله قد يأتي ذلك على نحو تحار فيه العقول اي تندهش له ولا تستوعبه استيعابا يتبين لها ولكن لا يمكن ان تأتي الشريعة بما - 00:06:10

تحيله اي تمنعه العقول وترده مطلقا لا يمكن ان يكون هذا فان النصوص لا تأتي بما تحيله العقول ولكنها قد تأتي بما بما تحار فيه العقول وقوله فعقدنا الاثبات يا خليلي - 00:06:30

تعقدنا الاثبات يا خليلي عقدنا اي ما نعتقده بما جاءت به النصوص في الكتاب في كتاب الله عز وجل وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الاثبات اي الاقرار - 00:06:50

بما جاءت به النصوص وقوله يا خليلي على وجه التلطف ايا من صدقت له في المحبة وبلغت الغاية فيها فالخل اعلى درجات المحبة ولعل هذا لاجل النظم لكن يوحي هذا بان ذلك من النصح له كما ينصح الخليل لخليله - 00:07:05

كما ينصح الخليل لخليله ثم لما ذكر ما من الله تعالى به على اهل السنة والجماعة من الاثبات بين تميز هذا عن طرق الضلال والانحراف فقال من غير تعطيل ولا تمثيلي. وهاتان البدعتان - 00:07:32

هما اعظم ما حصل به الانحراف في باب الاسماء والصفات فليس المعطل والممثل متحققا عبادة الرحمن ليس المعطل والممثل متحققا عبادة الرحمن فالمعطل يعبد عدم والممثل يعبد صنما ذاك ان الممثل سوى الله تعالى بخلقه - 00:07:54

واما المعطل فانه الغى ما اخبر الله تعالى به عن نفسه واخلاه منه حتى صار عدما ولذلك قيل المعطل يعبد عدم والممثل يعبد صنما ولذلك قال المصنف رحمه الله هنا من غير تعطيل ولا تمثيل للسلامة من هذين الانحرافين - 00:08:27

والتعطيل تقدم انه اخلاء الله تعالى مما اتصف به اما كليا واما جزئيا اخلاء او تخلية الله تعالى عما وصف به نفسه اما كليا واما جزئيا كليا كالجهمية الذين نفوا اسماء الله تعالى وصفاته - 00:08:58

وجزئيا كالمعتزلة وبعض مثبتة الصفات المعتزلة الذين اثبتوا الاسماء دون الصفات وبعض مثبتة الصفات الذين اثبتوا صفات وانكروا صفات اخرى وقوله ولا تمثيل اي ومن غير تمكين والتمثيل هو تسمية الله تعالى بغيره - 00:09:30

وقد نفاه الله تعالى عن نفسه في كتابه في مواضع عديدة وتقدم شيء من ذلك منه قول الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومنه قوله جل وعلا لم يكن له كفوا احد - 00:09:56

ومنه قوله جل وعلا رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له في الاستفهام هنا بمعنى النفي اي لا تعلم له سميا وانما جاء به على صيغة - 00:10:15

الاستفهام مع انه يقصد به النفي للتحدي ان يقترح احد سميا لله اي مماثلا له فهو الذي ليس كمثله شيء سبحانه وبحمده وهو السميع البصير وقال جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم - 00:10:35

تعلمون فهذه اربعة اسماء في القرآن كلها تدل على هذا المعنى الذي ذكره مصنف رحمه الله في قوله ولا تمثيل. نفي المثل ونفي الكفء ونفي السمي ونفي الانداد فكلها تدل على - 00:10:57

ما ذكر رحمه الله من انه ليس له مثيل جل في علاه ثم قال المصنف رحمه الله فكل من اوله في الصفات قال كذاته من غير ما اثبات فقد تعدى واستطال - 00:11:19

واشترى وخاف في بحر الهلاك وافترى الم ترى اختلاف اصحاب النظر فيه وحسن ما نحاه ذو الاثر فانهم قد اقتدوا المصطفى وصحبه تقنع بهذا وكفى هذا المقطع من كلام المصنف رحمه الله هو - 00:11:41

ترجمة لما تقدم وتمثيل لما سبق فانه في ما تقدم ذكر رحمه الله القاعدة الكلية في اخبار الكتاب والسنة في اخبار الكتاب والسنة فقال فكل ما جاء من الاخباء من الايات - 00:12:02

او صح في الاخبار عن ثقاتي من الاحاديث نمره كما قد جاء فاسمع من نظام واعلم ثم بعد ذلك قال فعقدنا الاثبات يا خليلي من غير

تعطيل ولا ولا تمثيل - 00:12:21
جاء مطبقا لهذه القاعدة في نوع من الاخبار التي جاءت بالكتاب والسنة وهي الاخبار عن صفات الله عز وجل فقال فكل من اول في الصفات اي خرج عام الطريق السابق الطريق السابق هو طريق الاثبات - 00:12:42
ويخالفه طريقان طريقة تعطيل وطريق التمثيل التمثيل طريقة تعطيم طريقة تمثيل. اما التعطيل فطريق الوصول اليه هو التحريف ولذلك يقال من غير تحريف ولا تعطيل قرنان من غير تحريف ولا تعطيل. التحريف هو سلم التعطيل - 00:13:03
يعني لا تصل الى التعطيل الا من طريق التحريف ومن غير تكييف ولا تمثيل. التكييف هو سلم التمثيل هو سلم التمثيل فلا تصل الى تمثيل الا بعد ان تكيف فلهذا المصنف رحمه الله هنا قال فكل من اول في الصفات - 00:13:30
ولم يقل عطل لانه جاء بالمقدمة التي تفضي الى التعطيل فكل من اول في الصفات والمقصود بالتأويل هنا التأويل المذموم والتأويل نوعان تأويل بمعنى التفسير وهذا هو الاصل في استعمال هذه الكلمة - 00:13:55
لانه الذي استعمله القرآن في قوله جل وعلا وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم لا يعلمون معاني كلامه في المحكم المتشابه الا الله والراسخون في العلم يعلمون تفسيره - 00:14:21
وثمة نوع اخر يطلق عليه التأويل وهو ما يؤول اليه الخطاب ما ينتهي اليه الخطاب وهو تفسير عملي تفسير عملي وهو وقوع ما اخبر الله به ورسوله او ما امر الله تعالى به ورسوله - 00:14:46
وهذا نوع من التفسير وعليه يحمل قول عائشة رضي الله تعالى عنها في كون النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر في ركوعه وسجوده ان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر - 00:15:09
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي فكان يكثر من قولها قالت يتأول القرآن يتأول القرآن ان يترجمه ويعمل به ويفسره بعمله وهذا ملحق بالمعنى الاول وهو نوع من التفسير التأويل - 00:15:25
له معنى اخر صحيح وهو ما يؤول اليه الخبر ما ينتهي اليه الخبر وقوعا لا امتثالا في حكم انما وقوعا وهو المشار اليه بقوله في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله على قراءة الوقف - 00:15:46
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فعلى هذه القراءة قراءة الوقف وما يعلم تأويله اي حقيقته وكرهه الذي ينتهي اليه وهذا بالتأكيد معنى صحيح للتأويل وهو مما اختص الله تعالى به. علم كيفيات ما اخبر الله تعالى به عن نفسه. بل حتى ما اخبر الله تعالى به مما يكون يوم القيامة - 00:16:05
فانه لا يعلم حقائق هذا الا الله دنو الشمس من رؤوس الخلائق قدر ميل جاء به الخبر في السنة ولكن لا يعلم حقيقة ذلك ولا كيفيته الا الله جل وعلا - 00:16:36
اذ ان الشمس لو تقدمت الان عن مكانها ادنى ما يكون من التقدم لاحترقت الارض فكيف تدنو على هذا النحو من رؤوس الخلائق ولا يحترقون انما غاية ما يكون انهم يتأذون بها ويعرقون على حسب ما يكون - 00:16:53
من اعمالهم فالمقصود ان التأويل يأتي على هذه المعاني وكلها معاني صحيحة يأتي بمعنى التفسير ويأتي بمعنى الترجمة للاحكام والامتثال لها ويأتي بمعنى علم ما يؤول اليه الخبر قال ما يؤول وينتهي اليه الخبر - 00:17:11
وهذه كلها لا لم يردها المصنف في قوله فكل من اول في الصفات انما اراد المعنى الرابع من المعاني التي تطلق على التأويل وهو التحريف ويسمى التأويل المذموم وحقيقته صرف اللفظ عن ظاهره المتبادل - 00:17:36
الى معنى اخر يحتمله النص من غير دليل من غير مرجح هذا تفسير وتعريف التأويل المذموم. وبعضهم يختصره فيقول التأويل المذموم هو صرف الالفاظ عن ظواهرها صرف الالفاظ عن ظواهرها وهذا او ذاك كلاهما يؤدي الى نفس الغرض فقوله فكل من اول في الصفات - 00:18:08
اي كل من صرف الالفاظ عن ظاهرها الفاظ الصفات وايات الصفات واحاديث الصفات عن ظاهرها الى معاني لا دليل على صحة هذا الصرف فانه يكون تأويلا مذموما فكل من اول في الصفات - 00:18:40

كذاته من غير ما اثبات كذاته يعني كما لو اول في ذاته من غير ما اثباته يعني دون ان يثبت المعنى الصحيح الذي دلت عليه النصوص اه وتبادى الى الاذهان والافهام اه - 00:19:05

اه كل من اول في النصوص ولم يثبت ما تبادر الى الاذهان والافهام من معانيها فانه قد تعدى واستطال واجترى وخاض في بحر الهلاك وافترى هذه جملة توصيفية رحال المؤولة في صفات الله عز وجل المؤولة والمقصود به المحرفة الذين يحرفون الكلمة عن مواضعه - 00:19:24

قل فقد تعدى والتعدي فعل ما لا يجوز واستطال اي تمادى في الباطل في الاستطالة في هذا السياق هي التمادي في الباطل طلب الطول فيه واجترى اي تجاوز ما ينبغي ان يقف عنده من الحدود - 00:20:01

وخاض في بحر الهلاك وافترى خاض في بحر الخوظ هو الدخول في الباطل وهنا بين انه خاض في بحر الهلاك يعني في طريقه وفي ما يفضي به الى الهلاك وافترى اي على الله عز وجل - 00:20:24

بان صرف كلامه الى معان غير متبادرة دون ما دليل ثم قال رحمه الله آآ الم ترى لعلنا نقف على هذا ونكمل ان شاء الله تعالى في الدرس الخادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على - 00:20:47